

جنود الخفاء في المظاهرات العراقية أطباء وطباخون وحلاقون

متطوعون يسهرون على راحة المحتجين في ساحة التحرير ببغداد



احتج بأناقة



تطبخ ولا تتراجع

عليه الحضور هنا إلى ساحة التحرير، فالجميع يتبرع بمبالغ بمسبقة جدا، يتم إيداعها في صندوق مخصص للطعام والشراب".

وتطوعت العديد من العراقيات خاصة أمهات المظاهرات وأخواتهم وغيرهن، لإعداد الطعام وتوزيعه مجاناً على المحتجين، وهو ما دفع بنشطاء القنابل المخترقة للجماجم، والمستلزمات الطبية للجرحى والماء والطعام، إضافة إلى مبلغ يعادل خمسة آلاف دولار جُمع من المظاهرات في الساحة وداخل مبنى المطعم التركي ونفق الباب الشرقي ومناطق أخرى.

وتصل المساعدات من مختلف المدن العراقية التي لا تشهد تظاهرات، أو من عراقيين في الخارج، وقطعت قافلة قادمة من ناحية قررة قوش البلدة السريانية، الواقعة جنوب شرق الموصل أكثر من سبع ساعات طريقاً، إلى بغداد، لدعم المظاهرين بخود تحمي رؤوسهم من القنابل المخترقة للجماجم، والمستلزمات الطبية للجرحى والماء والطعام، إضافة إلى مبلغ يعادل خمسة آلاف دولار جُمع عبر الفيسبوك.

هؤلاء المتطوعون في جمع التبرعات يواجهون التهديدات والمضايقات، تقول مريم التي تعمل مع فريق الدعم اللوجستي إلى جانب ناشطين آخرين، وتدير مخزون التبرعات، أنها تعتبر نفسها هدفاً لجماعات موالية لإيران، خصوصاً بعد ما كتبه من آراء على شبكات التواصل الاجتماعي.

وتذكر مريم، أن مصادر رفضت الكشف عنها، أكدت لها أن اسمها مدرج في قائمة يتحدث عنها ناشطون وصحافيون وحقوقيون، بأنها من الأسماء المستهدفة منذ احتجاجات أكتوبر.

ورغم أن الساحات تغص بالآلاف من المحتجين، إلا أن الحركة تنقسم بتنظيم دقيق عبر توزيع الأذوار، وهو ما يساهم بشكل كبير في استمرار الاحتجاجات، التي يشارك فيها أيضاً محتجون من محافظات الوسط والشمال والجنوب.

وبجانب العاصمة، تتواصل احتجاجات أيضاً في ساحات بمحافظات أخرى عديدة، رغم ممارسة قوات الجيش والأمن العنف المفرط بحق المحتجين، وهو ما أقر به رئيس الوزراء، ووعده بحاسبة المسؤولين عنه.

من قبل الشرطة السرية في التحرير"، مضيفاً، أن الهدف هو "تخفيفهم وتشجيع الآخرين على العودة إلى ديارهم".

يقول محمد، وهو طبيب يستخدم اسماً مستعاراً، إن الكثير من أصدقائه الذين تعرضوا إلى تهديدات عبر فيسبوك، وتلقى هو أيضاً تهديدات صريحة من رجال يرتدون ملابس مدنية حينما التقى بهم على أحد الجسور خلال معالجة الجرحى، وقالوا له بشكل صريح "من الأفضل لك أن تتوقف".

واختفى العشرات من الناشطين بينهم الطبية والناشطة صبا المهدي، إضافة إلى أربعة مرضى كانوا يقدمون الإسعافات للمحتجين، من قسلة جهات مجهولة في بغداد. لكن الجيل الذي يحل الشوارع لن يخاف بسهولة، فقد نشأ وهو يرى الجثث في الشوارع أثناء العنف الطائفي في العراق، ثم عاين رعب تنظيم الدولة الإسلامية.

ويتولى جميل كاظم، وهو ثلاثيني، مهمة توزيع الطعام على المحتجين عبر خيمة وسط ساحة التحرير.

وهو متخصص في توزيع الساندوتشات؛ وبسبب موقعه الذي قد يكون هدفاً لقوات الأمن، يتحتم عليه التحرك بسرعة.

ويوضح كاظم أنه "يتم إعداد الطعام في أماكن تبعد عن ساحة التحرير بضعة أمتار حتى لا تكون هدفاً لقوات الأمن، في حال حصل اشتباك معها.. مهمتنا هي استمرار توفير الطعام للمحتجين".

ويضيف، "اليوم هناك سؤال يحير الكثيرين، وهو، من أين نحصل على الأموال لإعداد الطعام بكميات كبيرة وتوزيعه مجاناً على المحتجين؟ ويستطرد قائلاً، "من يريد الحصول على الجواب عليه الحضور هنا إلى ساحة التحرير، فالجميع يتبرع بمبالغ بمسبقة جدا، يتم إيداعها في صندوق مخصص للطعام والشراب".

استخدمت في الأسبوع الأول فقط الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي. أما في العراق، فشهدت الاحتجاجات أعمال عنف دامية أسفرت عن مقتل أكثر من 300 شخص، غالبيةهم من المظاهرين، وجرح أكثر من 12 ألفاً آخرين، وفق لجنة حقوق الإنسان في مجلس النواب العراقي والتي أصدرت الأحد أول حصيلة رسمية.

وفي مدينة طرابلس في شمال لبنان، يقول المظاهر عبيدة تكريتي (29 عاماً)، "الفرق بين تظاهرتي البلديين اليوم هو الدم الذي سال في العراق"، مشيراً في المقابل إلى القواسم المشتركة في ما يتعلق بالنظام السياسي القائم على المحاصصة الطائفية في البلدين ومعدلات البطالة المرتفعة فيهما.

ويوضح "نحن موحدون في حسنا الوطني (...). ونصيحتي لهم أن يكلموا طريقهم لبينوا البلد الذي يحملون به ولا يرضخوا للضغوط".

وفي جزء من واجهة بيروت البحرية يُعرف باسم "الزيتونة باي"، حيث تنتشر سلسلة مطاعم غالبيةها من الصنف الرافعي، افترش منظاهرون لبنانيون الأرض صباح الأحد لتناول الفطور، في مكان يُفترض أن يكون ملكاً عاماً وليس خاصاً.

وبين هؤلاء، جلس فوزي، رجل عراقي في السبعينات من عمره، يعيش في لبنان منذ سنوات، ويقول، وقد لف العلم اللبناني حول عنقه وفي يده العلم العراقي وما يشهده من أحداث متسارعة، "الهدف واحد".

التي تقدم للمحتجين". وفي عيادة مؤقتة تقول منار حمد المسعفة المنطوعة إنها ساعدت العشرات من المصابين خلال الاشتباكات، مضيفة، وسط دوي الأعيرة النارية وأبواق سيارات الإسعاف "الكثير أصيبوا بشظايا من قنابل الصوت وآخرين أصيبوا باختناق من الغاز المسيل للدموع أو أصابتهم قنابل الغاز بشكل مباشر. قتل البعض بتلك الطريقة".

وقال المتطوعون في تقديم الخدمات الطبية، إنهم يشعرون بأن الخناق يضيق عليهم مع ملاحقتهم وتلقيهم تهديدات بالقتل عبر مواقع التواصل الاجتماعي وفي قلب التظاهرات أيضاً، من قبل السلطات وقوى أخرى مجهولة الهوية.

ويؤكد مسؤول أمن، أنه "جرت سلسلة من عمليات القبض على الناشطين المعنوي لبعضنا البعض". من بيروت إلى طرابلس (شمالاً) والنيبطية (جنوباً)، حمل المظاهرون اللبنانيون طوال فترة حراكهم الشعبي المستمر منذ 17 أكتوبر الشعارات الداعمة لتظاهرات العراقيين، فالمطلب واحد وهو إسقاط الطبقة الحاكمة مجتمعة.

ومن بين الشعارات التي علت في بيروت "من لبنان إلى العراق، الوجود واحد، الحق واحد والنصرت آت (...). من قلب لبنان سلام إلى العراق".

وخلال تظاهرة نسائية الأسبوع الماضي، حملت فتاتان لافتة كتب عليها "زيديني عشقاً يا بغداد"، مستوحاة من أغنية للفنان العراقي كاظم الساهر. وخلال تظاهرة في مدينة النبطية جنوباً، ردد المئات من

المعنوي لبعضنا البعض". من بيروت إلى طرابلس (شمالاً) والنيبطية (جنوباً)، حمل المظاهرون اللبنانيون طوال فترة حراكهم الشعبي المستمر منذ 17 أكتوبر الشعارات الداعمة لتظاهرات العراقيين، فالمطلب واحد وهو إسقاط الطبقة الحاكمة مجتمعة.

ومن بين الشعارات التي علت في بيروت "من لبنان إلى العراق، الوجود واحد، الحق واحد والنصرت آت (...). من قلب لبنان سلام إلى العراق".

وخلال تظاهرة نسائية الأسبوع الماضي، حملت فتاتان لافتة كتب عليها "زيديني عشقاً يا بغداد"، مستوحاة من أغنية للفنان العراقي كاظم الساهر. وخلال تظاهرة في مدينة النبطية جنوباً، ردد المئات من

وإذا كان ضغط الشارع اللبناني أجبر رئيس الحكومة سعد الحريري على الاستقالة في 29 أكتوبر، فإن الحكومة العراقية لم تحرك ساكناً، وتم التوصل إلى اتفاق بين الكتلت السياسية السببت على وضع حد للاحتجاجات ودعم حكومة عادل عبدالمهدي.

خلال أكثر من 20 يوماً من التظاهر، شهدت الساحات اللبنانية مواجهات محدودة مع القوى الأمنية التي

التي تقدم للمحتجين". وفي عيادة مؤقتة تقول منار حمد المسعفة المنطوعة إنها ساعدت العشرات من المصابين خلال الاشتباكات، مضيفة، وسط دوي الأعيرة النارية وأبواق سيارات الإسعاف "الكثير أصيبوا بشظايا من قنابل الصوت وآخرين أصيبوا باختناق من الغاز المسيل للدموع أو أصابتهم قنابل الغاز بشكل مباشر. قتل البعض بتلك الطريقة".

وقال المتطوعون في تقديم الخدمات الطبية، إنهم يشعرون بأن الخناق يضيق عليهم مع ملاحقتهم وتلقيهم تهديدات بالقتل عبر مواقع التواصل الاجتماعي وفي قلب التظاهرات أيضاً، من قبل السلطات وقوى أخرى مجهولة الهوية.

ويؤكد مسؤول أمن، أنه "جرت سلسلة من عمليات القبض على الناشطين المعنوي لبعضنا البعض". من بيروت إلى طرابلس (شمالاً) والنيبطية (جنوباً)، حمل المظاهرون اللبنانيون طوال فترة حراكهم الشعبي المستمر منذ 17 أكتوبر الشعارات الداعمة لتظاهرات العراقيين، فالمطلب واحد وهو إسقاط الطبقة الحاكمة مجتمعة.

ومن بين الشعارات التي علت في بيروت "من لبنان إلى العراق، الوجود واحد، الحق واحد والنصرت آت (...). من قلب لبنان سلام إلى العراق".

وخلال تظاهرة نسائية الأسبوع الماضي، حملت فتاتان لافتة كتب عليها "زيديني عشقاً يا بغداد"، مستوحاة من أغنية للفنان العراقي كاظم الساهر. وخلال تظاهرة في مدينة النبطية جنوباً، ردد المئات من

المعنوي لبعضنا البعض". من بيروت إلى طرابلس (شمالاً) والنيبطية (جنوباً)، حمل المظاهرون اللبنانيون طوال فترة حراكهم الشعبي المستمر منذ 17 أكتوبر الشعارات الداعمة لتظاهرات العراقيين، فالمطلب واحد وهو إسقاط الطبقة الحاكمة مجتمعة.

ومن بين الشعارات التي علت في بيروت "من لبنان إلى العراق، الوجود واحد، الحق واحد والنصرت آت (...). من قلب لبنان سلام إلى العراق".

وخلال تظاهرة نسائية الأسبوع الماضي، حملت فتاتان لافتة كتب عليها "زيديني عشقاً يا بغداد"، مستوحاة من أغنية للفنان العراقي كاظم الساهر. وخلال تظاهرة في مدينة النبطية جنوباً، ردد المئات من

وإذا كان ضغط الشارع اللبناني أجبر رئيس الحكومة سعد الحريري على الاستقالة في 29 أكتوبر، فإن الحكومة العراقية لم تحرك ساكناً، وتم التوصل إلى اتفاق بين الكتلت السياسية السببت على وضع حد للاحتجاجات ودعم حكومة عادل عبدالمهدي.

خلال أكثر من 20 يوماً من التظاهر، شهدت الساحات اللبنانية مواجهات محدودة مع القوى الأمنية التي

تختلف الاحتجاجات في العراق عما سبقها من الاحتجاجات، فالتنظيم المحكم وتجند الأطباء والصيادلة والطباخين وحتى الحلاقين للمشاركة في هذه المظاهرات والقيام بمهام تبدو في ظاهرها بعيدة عن رفع الشعارات، لكنها مكملة بل ضرورية لنجاح مهمات الشباب الذين يواجهون الرصاص والغاز.

بغداد - لا يزال المحتجون صامدون في مختلف ساحات المدن العراقية، رغم سقوط المئات من القتلى والآلاف من الجرحى، في الاشتباكات المتواصلة يومياً بين قوات الأمن والمظاهرين. ما يميز الاحتجاجات التي بدأت مطلع أكتوبر الماضي، وبانت تعرف بـ"ثورة تشرين"، عن سابقتها في السنوات الماضية، هو الزخم المتصاعد للاحتجاجات، خاصة في ساحة التحرير في بغداد، قرب "المنطقة الخضراء" شديدة الحساسية، حيث توجد مقرات الحكومة والبعثات الدبلوماسية الأجنبية.

وكانت الحكومة العراقية تتوقع أن يتكفل الإرهاق بإنهاء الاحتجاجات المطالبة برحيل الحكومة والأحزاب الحاكمة، ومكافحة الفساد، ومحاسبة الفاسدين في السلطة، خاصة بعد موجة القمع التي تمارسها السلطات الأمنية.

وتابع، "في البداية كان الجميع يستخدم البيبسي كولا الشراب الغازي في غسل العينين والوجه لتقليل آثار الغازات، لكن الآن الغالبية اعتمدت طريقة الماء والخميرة، وأنا أجهز يومياً نحو ألفين و400 قنينة ماء بلاستيكية يتم توزيعها على ساحة التحرير".

واستطاع محمد سعيد صاحب "تك" أن يقدّم أرواح العشرات من جرحى الاحتجاجات على مدى الأيام الماضية، رغم أنه لم يدرس الإسعاف، ولم يشارك في دورات مختصة بالإسعافات الأولية. يقول سعيد، "تواجه سيارات الإسعاف صعوبة في التحرك بساحة التحرير والمناطق القريبة منها، فهناك زخم للمظاهرين، بالمقابل هناك شوارع مغلقة، لذا أخذنا نحن سوقاً التلك تك مسؤولة إسعاف الجرحى".

ويضيف، "ننقل الجرحى إلى مستشفى الجملة العصبية القريبة من ساحة التحرير..

الجميع متعاونون معنا، ويقترنون ما نقوم به من عمل إنساني، وهو مجاني مثل باقي الأعمال

بغداد - لا يزال المحتجون صامدون في مختلف ساحات المدن العراقية، رغم سقوط المئات من القتلى والآلاف من الجرحى، في الاشتباكات المتواصلة يومياً بين قوات الأمن والمظاهرين. ما يميز الاحتجاجات التي بدأت مطلع أكتوبر الماضي، وبانت تعرف بـ"ثورة تشرين"، عن سابقتها في السنوات الماضية، هو الزخم المتصاعد للاحتجاجات، خاصة في ساحة التحرير في بغداد، قرب "المنطقة الخضراء" شديدة الحساسية، حيث توجد مقرات الحكومة والبعثات الدبلوماسية الأجنبية.

وكانت الحكومة العراقية تتوقع أن يتكفل الإرهاق بإنهاء الاحتجاجات المطالبة برحيل الحكومة والأحزاب الحاكمة، ومكافحة الفساد، ومحاسبة الفاسدين في السلطة، خاصة بعد موجة القمع التي تمارسها السلطات الأمنية.

وتوقفت الاحتجاجات لفترة، حتى انتهاء ذكرى "أربعينية الحسين"، ثم استأنف المحتجون تحركاتهم في الخامس والعشرين من الشهر الماضي رغم المواجهات الدامية.

السمر وراء تواصل الاحتجاجات يتمثل في المتطوعين، حيث يوجد في الساحة أطباء ومسعفون وصيادلة وطباخون وحلاقون وخياطون وفنانون، يساهمون في مساعدة المحتجين على الصمود أمام القنابل المسيلة للدموع والرصاص الحي.

آيات راضي، مساعدة طبية تعمل في مدينة الطب ببغداد وتفرغت مع فريق من 50 متطوعاً، يضم أطباء وصيادلة ومساعدي أطباء، لتقديم المساعدة الطبية للمرضى والجرحى من المحتجين. تقول آيات، "هناك مجموعات طبية تشكلت في ساحة التحرير لتقديم الدعم الطبي للمحتجين.. نعالج حالات الحروق

المتطوعون يشعرون بأن الخناق يضيق عليهم مع ملاحقتهم وتلقيهم تهديدات بالقتل عبر مواقع التواصل الاجتماعي

وتوقفت الاحتجاجات لفترة، حتى انتهاء ذكرى "أربعينية الحسين"، ثم استأنف المحتجون تحركاتهم في الخامس والعشرين من الشهر الماضي رغم المواجهات الدامية.

بيروت - وسط ساحات الاحتجاج في مدينة بغداد، يرفرف العلم اللبناني عالياً. وعلى بعد أكثر من 900 كيلومتر، يرد المظاهرون في وسط بيروت التحية بملثها وتصيح حناجرهم بأغنية عراقية. تعرف فرح قدور (26 عاماً) ورفاقها على الاتهام الموسيقية، مريدن باللهجة العراقية العامية "لا تصدق بحكي الإنشاعة، كلهم حرامية الجماعة (...). والهوية اللبنانية، لا لاساحة ما نتركها". واستوتحت المجموعة أغنيتهما من لطمية، وهي نوع من أنواع الأناشيد الرثائية لدى الشيعة.

أطلقها المنشد أو "الرادود الحسيني"، كما يطلق عليه في العراق، علي يوسف كربلائي، دعماً



المظاهرين من العراق إلى بيروت، ثورة واحدة لا تموت.

ويقول سماح، زميل فرح الذي يعزف على الكورديون، "ما فراه اليوم هو نتيجة تراكم في البلدين، نحن في